

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 64- سورة المائدة من الآية (67) إلى الآية (77).

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا. والله هو السميع العليم
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا - 00:00:00

ولا تتبعوا اهواه قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وظلوا عن سواء السبيل هاتان الايتان الكريمتان من سورة المائدة. جاءتنا بعد قول
الله جل وعلا اه ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة - 00:00:25

كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون. قل اتعبدون مني دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو
السميع العليم. الآية يقول الله جل وعلا - 00:00:59

لعبدة ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. اجلس يا اخي اجلس يا اخي اذيت اجلس ما هو بزین کذا مهوب زی کذا
يقول الله جل وعلا لعبدة ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل - 00:01:31

لهؤلاء الذين يعبدون عيسية ومريم او يقولون ان الله ثالث ثلاثة. او يقولون ان الله هو المسيح ابن مريم. قل اتعبدون من دون الله ما
لا يملك لكم ضرا ولا نفعا - 00:02:22

يملك لكم من الامر شيء ما يدفع عنكم ضر ولا يستطيع ان يجلب لكم نفع بل هو مخلوق مربوط مثلكم هو في حاجة الى
من ينفعه هو في حاجة الى من يدفع الضر عنه - 00:02:53

يجوع ويسبع ويعطش ويمرض كيف تعبدونه ما بيده نفع لنفسه فضلا عن غيره فعبادتكم اياه. ضلال ودلالة على سخافة عقولكم
لانه من الذي يستحق العبادة هو الذي يملك النفع ويدفع الضراء ويشفي من المرض - 00:03:21

ويغافي ويرزق المتصرف الذي يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد سبحانه وتعالى اما المخلوق فلا يصلح للعبادة. قل اتعبدون من دون
الله؟ ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا. ما يملك لكم من الامر شيء - 00:04:04

لو تجأر اليه ليل نهار ما استطاع ان ينفعك بشيء ما لا يقدر عليه والله هو السميع العليم الله هو السميع العليم. اذا دعوت الله استجاب
لك واذا سأله اعطيك - 00:04:32

واذا عبته فزت وسعدت في الدنيا والآخرة واذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليرؤمنوا
بي لعلهم يرشدون الرشد في عبادة الله وحده اما عبادة ما سواه فهي ما حلت - 00:04:59

من الديانات ولا في شريعة من الشرائع ما جاء شرع منذ خلق الله ادم الى ان يرث الله الارض ومن عليها بابحة الشرك اطلاقا فكيف
يشركون مخلوقا لا ينفع ولا يضر - 00:05:31

قل اتعبدون من دون الله توبيخ وزاجر واظهار لجهالتهم وظلالتهم اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا وتدعونا وتتركون
الله الذي هو السميع العليم اذا دعوته ليلا او نهارا سرا - 00:06:00

او جهارا فهو يستجيب لك. ويسمعك ويعطيك ما سألت اذا اراد ويمنعك ما لم يرده لك سبحانه وتعالى وفي قوله جل وعلا قل
اعبدون من دون الله ما لا يملك ما لا يملك - 00:06:37

ما قال من لا يملك لان ما غالبا لغير العاقل ومن للعقل وهؤلاء يعبدون عيسى ومريم وهم في عداد العقلاء. عيسى عليه الصلاة

والسلام اصطفاه الله جل وعلا مع من اصطفى من عباده من الانبياء والرسل - 00:07:11

وامه اثنى الله جل وعلا عليها في كتابه بانها صديقة لكن جيء بماء والله اعلم بدل من ليعلم هؤلاء الجهلة الذين دونهم انهم في عداد من لا يستطيع ان ينفع ولا يضر - 00:07:44

وليسوا في عداد من لا يعقل وانما تشنيع على من عبدهم تعبدون من لا يملك لكم نفعا ولا يملك لكم ضرا وتدعون الله جل وعلا السميع العليم والجمع بين هاتين الصفتين - 00:08:14

فيه معنى عظيم لأن فيه اشياء تعتمد على السمع واشياء تعتمد على العلم. فهو جل وعلا سميع لما يسمع عليم لما يعلم. وكل شيء لا يخرج عن هذا. كما قال الله - 00:08:42

جل وعلا لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام. ابني معكما اسمع واري يعني ما يحصل شيء من فرعون نحوكم الا وانا معكم ان كان شيء مما يسمع فانا اسمعه وان كان شيء لا يسمع وانما يرى فنراه - 00:09:06

وهنا يقول والله هو السميع العليم لأن المقام مقام دعاء. مقام عبادة قد يكون لها ظاهر ولها باطن. كعبادة المنافقين يعملون في الظاهر لكن الباطن خراب او تكون العبادة غير صواب كعبادة المبتدعة والخرافيين - 00:09:34

يعبدون الله وربما يكون بعضهم مخلص في العبادة. مخلص لكن على غير صواب ما عبد الله رباء ولا سمعة لكن على غير الحق. ما ينفعه. ولا بد في كل عمل ان يكون - 00:10:07

حالاً لوجه الله صواباً على وفق السنة وقال هنا جل وعلا في مقام عبادة العابدين والله هو السميع لكل ما يصدر من الناس العليم بمن طوت عليه ضمائركم. وما يظهر من افعالهم جل وعلا - 00:10:29

فهو اذا هو المستحق للعبادة. كيف تعبد انسان غائب ثم قال جل وعلا تشنيعاً لهم ودعوة لهم الى الرجوع الى الحق. وعدم تقليد الآباء والاجداد لأن اكثر ما يهلك الناس التقليد. انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم - 00:10:58

مهتدون الاولى ثم قال في الثانية مقتدون فهذا الضلال والهلاك. قال تعالى قل يا اهل الكتاب وتقدم ان قلنا ان قوله جل وعلا قل يا اهل الكتاب فيه مدح وفيه ذنب - 00:11:36

فمن استجاب فيقال انتم العلماء انتم اهل البصيرة واهل المعرفة. عندكم كتاب الله حققوا ما في كتاب الله. اي كتاب من الكتب لانها ما تتناقض. اذا حققتم التوراة امنتكم بما - 00:12:02

محمد صلى الله عليه وسلم اذا حققتم الانجيل امنتكم بمحمد صلى الله عليه وسلم. اذا حققتم القرآن امنتكم بمحمد صلى الله عليه الكتب ما تتناقض التي نزلت من الله جل وعلا. قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في - 00:12:24

في دينكم لا تغلوا في دينكم الغلو هو المجاوزة في الزيادة او في النقص الافراط او في التفريط في غلو في الزيادة افراط وفيه غلو تفريط ونقص وهكذا كان غالب اهل الكتاب بين الافراط او التفريط - 00:12:48

النصارى يقولون في عيسى عليه السلام هو ابن الله. حاشا لله ان يكون له ولد هو الله هو ثالث ثلاثة وهذا غلو في رفع عيسى عن منزلته التي انزله الله - 00:13:28

الله جل وعلا حيث قال هو عبد الله رسوله. وكلماته القاها الى مريم وروح منه وليس الله ولا ابن الله رفعه عن منزلته التي انزله الله جل وعلا غلو واليهود قالوا هو ابن بغي. الله جل وعلا اصطفاه واختاره. وميزة وجعله اية - 00:13:52

وعلامة على كمال قدرته سبحانه اليهود عكسوا هذا قالوا ابن بغي ابن زنا تعال الله وحاشاه ان يكون كذلك وهو عبد الله رسوله واصطفاه من عباده وكلهم غلو لا تغلوا في دينكم كونوا في الوسط. اعتدال لا تتجاوزوا الحد - 00:14:24

بالزيادة ولا بالنقص لا تغلوا في دينكم غير الحق. فمن قال في عيسى هو ابن الله او هو ثالث ثلاثة فقد تجاوز وغلو بغير الحق ومن قال في عيسى وابن بغي فقد تجاوز وغلو في النقص من حقه عليه الصلاة والسلام - 00:14:58

السلام لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ظلوا من قبل لا تقلدوا اباءكم واجدادكم الضلال الذين ظلوا هذا خطاب من كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:27

ارجعوا الى الصواب وانظروا في انفسكم لا تتبعوا ضلالاً وعندكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه الوحي من السما وعندكم التوراة والانجيل كلها تدعوكم الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واتباعه - 00:15:54

ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا. الاهواء مذمومة. لانها ما جاءت في مدح. يقول بعض السلف ما جاء ان فلاناً يهوى الخير. وانما يقال يحب الخير او يريد الخير. واما الهوى - 00:16:20

فهو ما اقتنن بشيء الا وهو مذموم. يهوى الشر ونحو ذلك والهوى مذموم ولا تتبعوا اهواء قوم قد ظلوا في انفسهم ضلالاً ظلوا من قبل هم قبلكم ظلوا فلا تتبعوهم. واضلوا كثيرا - 00:16:40

احباركم ورهبانكم ظلوا واضلوا الاخرين على الضلالة فعليهم اثامهم واثام من اتبعهم من غير ان ينقص من اثم المتبعين شيء النبي صلى الله عليه وسلم يقول اسلم تسلم يؤتيك الله اجر كمرتين والا فان عليك اثم - 00:17:13 الريال سينينا. يعني الذين يتبعونك على الظلال. عليك اثامهم من غير ان ينقص من اثامهم شيء واضلوا كثيراً وظلوا عن سوء السبيل.

ظلوا عن الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:45

قال بعض المفسرين الاول في الاصدال والضلال الذي وضلوا عن سوء السبيل في الحاليين واحبارهم ورهبانهم الحاليين الذين يدعون الى الثبات على ما هم عليه. هم الذين يقولون امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا - 00:18:11 لعلهم لعلهم يرجعون. من شقاوتهم يقول اظهروا لهؤلاء الايمان اولى هم امنا بما جاء به محمد. ثم بعدما تدخلون في دينهم قولوا لا تبين لنا انه على ظلال وليس على الحق كنا نحسبه كذلك فاذا هو على الضلال لعلهم يقلدونك ويقولون هؤلاء علماء يعرفون فيرجعون - 00:18:38

من حيلهم ومكرهم الشيطانية. هكذا يقول الله جل وعلا عنهم واضلوا كثيراً وضلوا عن سوء السبيل. سوء يعني قصد واستقامة الحق صلوا عنه وتركوه مع انهم يعرفونه. كما قال الله جل وعلا عنهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. لكن - 00:19:06

وطمعا في الرئاسة او طمعا في المال مع معرفتهم ان محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله وقد اقسم لهم النبي صلى الله عليه وسلم والله انكم لتعلمون اني رسول الله. تعلمون ذلك لكن - 00:19:39

وظلوا عن سوء السبيل يعني قصده. وفي هذه الآية الكريمة توبیخ لمن لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب وتحذير لامة محمد صلى الله عليه وسلم من تقليد - 00:20:05

الاباء والاجداد على الضلالة لان فيه من الناس من يجد اباءه واجداده على الشرك ويقول هذا مسلك الاباء والاجداد ما نقدر نغير نسير على ما ساروا عليه يكون في هذا شبه من اليهود والنصارى الذين سلكوا مسلك ابائهم واجدادهم وتركوا الحق - 00:20:28

مع معرفتهم له وظلوا عن سوء السبيل. اقرأ يقول تعالى منكرا على من عبد غيره من الاصنام والانداد والاوثان ومبيينا له انها لا تستحق شيئاً من الالهية. فقال تعالى قل - 00:20:58

اي يا محمد لهؤلاء العابدين غير الله من سائر فرقبني ادم. هنا للتوبیخ قل اتعبدون من دون الله نعم من سائر فرقبني ادم ودخل في ذلك النصارى وغيرهم - 00:21:23

اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا اي لا يقدر كل من كفر بالله من يهود ونصارى ومشركين وغيرهم قل لهم هذه النذارة اتعبدون من الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا. نعم. اي لا يقدر على دفع الضر عنكم ولا ایصال نفع اليكم - 00:21:44

والله هو السميع العليم. اي السميع لاقوال عباده العليم بكل شيء فلما عدلتم عنه الى عبادة جماد لا يسمع ولا يبصر ولا يعلم شيئاً. ولا يملك ظرا ولا نفعاً لغيره ولا لنفسه. ثم قال - 00:22:09

ان قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي لا يتجاوز الحد في اتباع الحق ولا نطروا ماء من من امرتم بتعظيمه - 00:22:27

فتبلغ فيه حتى تخرجوه عن حيز النبوة الى مقام الالهية. كما صنعتم في المسيح وهونبي من الانبياء. فجعلتموه الها من دون الله وما ذاك الا لاقتدائكم بشيوخكم شيوخ الضلال الذين هم سلفكم من ظل قديما - 00:22:43

واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل. اي وخرجوا عن طريق الاستقامة والاعتدال الى طريق الغواية والضلالة والله اعلم وصلى الله
وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:23:03

00:23:24 -